

**كلمة افتتاحية**  
**السيد وزير الثقافة والاتصال**  
**اليوم الدراسي « أخلاقيات الإعلام والاتصال بالمغرب : القيم والرهانات »**  
**كرسي العربي المساري لأخلاقيات الإعلام والاتصال**  
**المعهد العالي للإعلام والاتصال – 17 ماي 2017**

السيد رئيس النقابة الوطنية للصحافة المغربية،  
السيد رئيس الفيدرالية المغربية لناشري الصحف،  
السيد مدير المعهد العالي للإعلام والاتصال،  
السيد مدير كرسي العربي المساري لأخلاقيات الإعلام والاتصال،  
السادة الأساتذة وممثلو المؤسسات الإعلامية،  
حضرات السيدات والسادة،

اسمحوا لي في البداية أن أعرب لكم عن اعتزازي بتواجدي معكم في هذا اليوم الدراسي الهام الذي ينظمه كرسي المرحوم العربي المساري في موضوع أخلاقيات الإعلام والاتصال. كبادرة تبتغي رصد وتدارس مختلف المواضيع والإشكالات ذات الصلة بالأخلاقيات ومبادئ السلوك المهني بغية الإسهام في تكريس المعرفة العلمية و تنميتها في هذا المجال.

ولعله يبدو واضحا –إذا ما استحضرنا واقع الإعلام – أن هناك إحساسا بأهمية الالتزام الأخلاقي للإعلام، على الرغم من اختلاف التوجهات الفلسفية واختلاف طبيعة المؤسسات... وهذا ما يُستشف من الموثيق الأخلاقية للمهن الإعلامية وموثيق النقابات الصحفية التي تركز على أسس عميقة من المسؤوليات كالمصداقية، النزاهة، حماية الحقوق و الحريات الأساسية للصحفيين، احترام آراء الآخرين، احترام خصوصية الأفراد، احترام مبدأ المساوات إلى غيرها من المبادئ التي تومئ إلى المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تجاه المجتمع. والتي تستلزم في ما تستلزمه حماية المجتمع، وترسيخ قيمه الإيجابية، وإشاعة الحوار الديمقراطي، وتبصير الرأي العام بحقائق الأمور.

حضرات السيدات والسادة،

إن البنية الإعلامية والتواصلية الجديدة والمتسمة ب :

- تنامي العمل الصحفي وتطوره؛
- وفرة للمعلومات ؛
- تعدد الفرص التواصلية التي تتيحها التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي ؛
- تتاسل المضامين الإعلامية من خلال أشكال تعبيرية بمستويات متفاوتة بالإضافة إلى المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكذا التقنية المتسارعة التي تمس الصحافة والإعلام...

كل هذا أدى إلى نشوء وعي مطرد (لدى الذات المهنية) بأهمية قضايا أخلاقيات المهنة.

إن آداب المهنة وقيمها كتعبير جماعي عن حس المسؤولية، غاية تسمو بالمهنة وتجلب المصداقية ورضى الجمهور، كما تحمي استقلاليتها، وتعزز مناعتها وتحصينها من كل سوء استخدام.

على ضوء هذه الملاحظة ترسم أمامنا أسئلة تفرض ذاتها نورد بعضها فيما يلي:

- ما هي آثار التحولات التقنية والرقمية على الممارسة المهنية؟
  - كيف يمكن لوسائل الإعلام أن تستفيد من التقنيات والمستجدات التكنولوجية دونما التقريب في القيم والقواعد التي تحدد شروط اشتغالها؟
  - أي نموذج للأخلاقيات نريده ونصبو إليه؟
  - ما هي المعايير والشروط التي تضمن المهنية الرفيعة وتحقق التوازن بين الحرية والمسؤولية؟
  - ثم ما هي الرهانات والتحديات المهنية والأخلاقية الجديدة؟
- إنه لمن المنطقي الإقرار أن البحث عن أجوبة شافية لهذه الاستفهامات يندرج ضمن مسؤولياتنا المشتركة غير القابلة للتفويت أو الإرجاء ...

إن اليوم الدراسي هذا يشكل دونما شك فرصة سانحة لتبادل الأفكار و الآراء والتجارب. ولي اليقين أن المقاصد النبيلة التي جندت هذه الصفوة من الاساتذة و المهنيين لقادرة على تعبئة الطاقات لبلوغ ما تصبو إليه مبادرة كرسي العربي المساري.

في هذا الاطار، أعرب مجددا عن التزام وزارة الثقافة والاتصال بالعمل من أجل إرساء تعاون فعال و بناء مع الجسم الصحفي و كل الفاعلين في القطاع لكسب رهانات المرحلة، و

المتتمثلة في تعميق الإصلاحات تماشيا مع الإرادة السياسية الجماعية الهادفة إلى مواصلة التنزيل الديموقراطي و التشاركي لدستور 2011، بما يمكن من التأسيس لإعلام مهني و مسؤول و تنافسي قائم على معايير الجودة و التعددية و تكافؤ الفرص و الاستقلالية التحريرية و المبادرة المبدعة... إعلام قائم كذلك على تعزيز ضمانات حرية الإعلام و الصحافة و تكريس قواعد الحرية و التعددية و التنوع و ضمان حرية الرأي و التعبير و التنظيم الذاتي لمهنة الصحافة و ضمان الحق في الحصول على المعلومة و الالتزام بأخلاقيات المهنة كما هو متعارف عليه عالميا.

إن رهانات المرحلة المقبلة في قطاعي الصحافة و الإعلام كما سبق وأشرت تتمثل أساسا في تعميق الإصلاحات الهيكلية و تنزيل مضامين القوانين التي تمت المصادقة عليها و العمل على تحديث الترسانة القانونية المؤطرة لمختلف مجالات قطاع الاتصال، و تمكين مختلف المهن من التأهيل الضروري لكسب رهان التنافسية و تكريس إشعاع المضمون السمعي البصري الوطني و تثمين الإنتاج الوطني و تقوية إشعاع السينما المغربية و تقوية النموذج الاقتصادي للمقاولة الصحفية الوطنية. مع إعطاء حيز أكبر لإخراج المجلس الوطني للصحافة الذي يعتبر رافعة أساسية في مواكبة تأهيل القطاع من خلال المتابعة و الرصد و الوساطة عن طريق أعمال آليات التنظيم الذاتي للمهنة كما هو متعارف عليه دوليا.

و في السياق ذاته لا بد من التذكير بالتوجهات الاستراتيجية لقطاع الاتصال و التي تركز بالنسبة للمرحلة المقبلة على:

- العمل على تطوير قطاع الصحافة الورقية و الالكترونية و صيانة استقلاليته و تعدديته و دعم مقاولاته و تحديث منظومته القانونية ؛
- تنزيل مضامين مدونة الصحافة و النشر و لا سيما الخاصة بإحداث المجلس الوطني للصحافة؛
- العمل على الرفع من جودة و حكمة قطاع السمعي البصري و تعزيز تنافسيته و تثمين استقلاليته و تأهيله لكسب رهان التحرير؛
- الارتقاء بالصناعة السينمائية و تنمية الإنتاج الوطني كما و كيفا مع توسيع ترويجه الداخلي و إشعاعه الخارجي مع تنظيم القطاع و عقلنة تدبيره ؛
- تحديث الإطار القانوني و المؤسساتي لوكالة المغرب العربي للأنباء و الرفع من أدائها و تنافسيته و توسيع انتشارها الخارجي ؛
- تنمية حقوق المؤلفين و الحقوق المجاورة و محاربة القرصنة و تطوير مؤسسات حماية حقوق المؤلف ؛
- ثم تنويع و تأهيل مؤسسات التكوين و التكوين المستمر في القطاع.

بالإضافة إلى تحديث الإدارة والرفع من مردودية ونجاعة الخدمات وتفعيل دور المديرية الجهوية وإرساء آليات الحكامة في التدبير والتتبع لكافة المؤسسات والشراكات والاتفاقيات.

حضرات السيدات والسادة،

لا يسعني في ختام هذه الكلمة الافتتاحية إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للصحفيين والهيئات المهنية وممثلي المؤسسات الإعلامية والتكوينية تقديرا لدورهم ولما يبذلونه من جهد وعمل في سبيل تجويد الممارسة الإعلامية والارتقاء بها نحو المهنية الرفيعة والحكامة الإعلامية القائمة على ذلك الوعي اليقظ والمحترس بشأن التأثير الذي يمكن ن تحدثه قوة الكلمة وسلطان الصورة في تشكيل فهمنا للعالم المحيط بنا ... حكمة إعلامية قائمة على ذلك التسخير المحكم لوسائل الإعلام والاتصال والانتصار للقيم المهنية والترويج لمختلف التفاعلات والتصورات الفكرية والمفاهيم والحقائق والأحداث على نحو موضوعي ومسؤول يمدنا بالثقة والأمل في جدوى التثبث بالرسالة النبيلة التي تؤديها الصحافة والإعلام.

أشكركم على حسن إصغائكم،

والسلام عليكم.